وذلك أن العرب زادت هذه النون الثالثة الساكنة في موضع حروف اللين أحقّ ُ بهِ وأكثرُ من النون فيه ألا ترى أنك إذا وجدت النون ثالثة ساكنة فيما عدّته خمسة أحرف قطعت بزيادتها نحو نون جحَنفل وعَبَنْقَس وجَرَنْفَس وفَلَنْقَس وعَرِنْدَس عرفت الاشتقاق او لم تعرفه حتى يأتيك ثَبَت بِضدّه .

قال أصحابنا وإنما كان ذلك لأن هذا الموضع إنما هو للحروف الثلاثة الزوائد نحو واو فَدَوْكسٍ وسَرَوْمَطٍ وياء سميدٍع وعميثِل وألفِ جُرَافِيٍس وعُذَافرٍ والنون حرف من حروف الزيادة أغنّ ومضارع لحروف اللين وبينه وبينها من القُرْب والمشابَهات ما قد شاع وذاع فألحقوا النون في ذلك بالحروف اللينة الزائدة وإذا كان كذلك فيجب أن تكون هذه النون إذا وقعت ثالثة في هذه المواضع قوِيّةَ الشّبَه بحروف المدّ وإنما يقوى شَبَهها بها متى كانت ذات غُنّةَ لتضارع بها حروف المدّ للينها وإنما تكون فيها الغُنّةَ متى كانت من الأنْف وإنما تكون من الأنف متى وقعت ساكنة وبعدها حرف فَمَوِيّ لا حَلْقيّ نحو جحنفلِ وبابه وكذلك أيضا طريقها وحديثها في الفعل ألا ترى أن النون في باب احرنجم وادْلَنْظَي إنما هي محمولة من حيث كانت ثالثة ساكنة على الألِف نحو اشهابت وادهاممت وابياضت واسواددت والواوِ في نحو اغدودن واعشوشب